Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم ماذا ؟

(ذلك ما كان الشابى وذلك ما بعثه الأدب المهجرى فى روحه ، من حيوية واشراق وصفاء وسحر) (١) ٠

***

وأرى الحيوية والاشراق والصفاء والسحر ، من صفات النفس المطبوعة ٠٠ قد يزكيها هذا العامل أو ذاك ، ولكن لا يبعثها لأنها لا تموت ما ظلت الحياة ٠٠٠ ، ولا **يوجدها** لأنها لا تمنح وانما تخلق مع صاحبها فطرة وطبيعة ٠٠٠ وكم آلافا قرأوا أدب المهجر فلم يبضوا بقطرة من نبع الشابى المترقرق فى صفاء وعذوبة وحنان ٠٠٠

ولكن يدلل الأستاذ كرو على أثر الأدب المهجرى فى الشابى ، قارن بينه وبين جبران فى وصف السعادة التى قال فيها جبران (٢) ٠

وما السعادة فى الدنيا سوى شبح يرجى ، فان صار جسما ملّه البشر
كالنهر يركض نحو السهل مكتدحا حتى اذا جاءه يبطى ويعتكر
لم يسعد الناس الا فى تشوقهم الى المنيع ، فان صاروا به فتروا
فان لقيت سعيدا ، وهو منصرف عن المنيع ، فقل : فى خلقه العبر

حين قال الشابى :

فما السعادة فى الدنيا سوى حلم ناء ، تضحى له أيامها الأمم
ناجت به الناس أوهام معربدة ، لما تغشتهم الأحلام والظلم
فهب كل يناديه وينشده كأنما الناس ما ناموا ولا حلموا
خذ الحياة كما جاءتك مبتسما فى كفها الغار ، أم فى كفها العدم
وارقص على الورد والأشواك متئدا غنت لك الطير أم غنت لك الرجم
واعمل كما تأمر الدنيا بلا مضض والجم شعورك فيها انها صمم
فمن تألم لم ترحم مضاضته ومن تجلد لم تهزأ به القمم

* * *

ان تشابه الصدر فى البيتين ليس معناه هنا التقليد ، ان دل التشابه عليه فى أحوال مماثلة ، اذ أن أبيات الشابى التالية تنم عن دفعة شعرية تنبع من نفسه ، هو فى اتجاه خاص بها غير تابعة ٠ وقد سلم

---

(١) كتاب « الشابى » للأستاذ كرو ص ٧١ ٠
(٢) كتاب « الشابى » للأستاذ كرو ص ٧٤-٧٥ ٠